# خرايف وحكايا الجدة الشعبية

## جزء من التربية

في السابق كان الأحفاد يجتمعون في دار الجدة يسمعون منها حكايا وخرايف الماضي العبيق، يستلهمون منها دروسًا وحكما وعبراً مختلفة.

يجتمعون فيما بينهم يتبادلون الضحكات ويتعايشون ضمن هذا الجو الأخوي العائلي والذي نفتقده في يومنا هذا

للخرايف في ذلك الوقت صيتٌ طيب، فحين يسمعُ الأحفاد بهذه الكلمة تلوح في وجوههم البسمة والشوق لسماع تلك الحكاية من على لسان الجدة العذب.

ويعود أصل كلمة خُرافة لكلمة "خرف أو هرم " (الزهايمر) وهي كلمة محلية تطلق على حكاية شعبية من نسج الخيال يكون أبطالها أقرب إلى الخرافة من أرض الواقع يتوارث الناس طريقة قصها ويزيدون عليها أو يغيرون فيها فنجد تفاصيلها تختلف من مكان وزمان إلى آخر بينما يبقى شكل الحكاية ومفهومها العام واحداً، تحمل الخرايف أهدافاً اجتماعية إذ أنها مقترنة بأمرين. مثلها مثل معظم أشكال الأدب الشعبي. فيها المتعة والتوجيه الأخلاقي أو حكمة المجتمع التي تتغلل في ثنايا الحكايات، لتكون جزءا من التربية التي تتخذ من القص غطاء لها.

ومن أبرز الخرايف التي كانت تحكيها الجدات قصة نتيف نتيفان.

يُحكى أن امرأة عاقر لم تنجب أية أولاد، اشترت أربعة أرغفة من الخبز وجلست عليهم كما ترقد الدجاج على بيضها ومكثت في المنزل تساءل الجيران عن عدم خروجها من المنزل، وفي يوم من الأيام زارتها جارتها تستفسر عن حالتها وكانت المرأة ومن طول مكوثها انعقد الدم في الخبز لا حظت الجارة جلوسها الدائم ، فخمنت أن أن أسفلها شيئاً فطلبت منها الماء ، ولكن المرأة اصرت على الجلوس حتى ألحت عليها بطلب الماء فقامت، رأت جارتها الخبز فمدت يدها إلى رغيف الخبز ونتفته

توالت الأيام تحولت الأرغفه الأربعة الى أولاد كاملين إلا أن الرغيف نتفت منه الجارة قد تحول إلى ولد قصير القامة وسموه (انتيف انتيفان )

لما بلغ الأولاد مبلغ الرجال كانوا يحبون الركوب على الخيل إلا انتيف لم يكن يشاركهم ذلك نظراً لقصر قامته، فصار يركب تيساً. ١